الى ساير الايات التى من جملتها ما ذكر من تعاجيب خلق الله تع بل هى عندها كالنزر الحقير
والكهف الغار الواسع فى الجبل والرقيم كلبهم وقيل هو لوح رصاصى او حجرى رقمت فيه اسماؤهم
وجعل على باب الكهف وقيل هو الوادى الذى فيه الكهف فهو دون فلسطين وقيل اصحاب
الرقيم اخرون وكانوا ثلثة انطبق عليهم الغار فنجوا بذكر كل منهم احسن عمله على ما
فصل فى الصحيحين اذ اوى ظرف لعجبا لا لحسبت او مفعول لاذكر اى اذكر حين التجاء الفتية
اى اصحاب الكهف واوثر الاظهار على الاضمار لتحقيق ما كانوا عليه من حال الفتوة فانهم كانوا
فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فهربوا منه بدينهم ولان صا
جية الكهف من فروع التجائهم الى الكهف فلا يناسب اعتبارها معهم قبل بيانه
الى الكهف بجعلهم بجلوس واتخذوه ماوى فقالوا ربنا آتنا من لدنك من خزائن
رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل العادات فمن ابتدائية متعلقة بآتنا
او بمحذوف وقع حالا من مفعوله الثانى قدمت عليه لكونه نكرة ولو تاخرت لكانت
صفة اى آتنا كائنا من لدنك رحمة خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء
وهيئ لنا من امرنا الذى نحن عليه من مهاجرة الكفار والمثابرة على طاعتك واصل
التهيئة احداث هيئة الشئ اى اصلح ورتب واتمم لنا من امرنا رشدا اصابة الطريق
الموصل الى المطلوب واهتداء اليه وكلا الجارين متعلق بهيئ لاختلافهما فى المعنى وتقديمهما
المجرورين على المفعول الصريح لاظهار الاعتناء بهما وابراز الرغبة فى المؤخر بتقديم احواله
فان تاخير ما حقه التقديم عما هو من احواله المرغبة فيه كما يورث شوق السامع
الى وروده ينبئ عن كمال رغبة المتكلم فيه واعتنائه بحصوله لا محالة وكذا الكلام
فى تقديم قوله تعالى من لدنك على تقدير تعلقه بآتنا وتقديم لنا على من امرنا للايذان
من اول الامر بكون المسؤل مرغوبا فيه لديهما واجعل امرنا رشدا كله على ان من تجريدية
مثلها فى قولك رايت منك اسدا وهذا المذكور كله منقول عن تفسير العلامة ابى السعود
رحمة الله تع رحمة واسعة نقل وذكر مع ما فيه من التطويل لكونه تفسير كلام ربنا
الجليل فانه كلام عزيز ليس له نظير لكونه كلام عزيز اى ملك غالب مستقل فى شانه
ليس له وزير فيا ربنا الاعز الاكرم الاجل ● كما يسرت الشروع بهذا العمل ● يسر اتمامه
ايضا قبل حلول الاجل ● يا من اليه المتكل ● يا من اليه المبتهل ● يا من اليه مشتكى الضراء الفقر

اذا الضر نزل ● يا من لو ان الخلق اضعافا عليه لكفل ● لا يكلفهم وهو غنى لم يزل
فيا اكرم من سمح بالنوال ● وارحم من جاد بالافضال ● ايقظنا من غفلتنا بلطفك
واحسانك ● وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك ● والحقنا بالذين انعمت عليهم
فى دار رضوانك ● وارزقنا ما رزقهم من نعيم قربك ولذة مناجاتك ● وصدق حسبك
واغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين امين بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد الفصل الاول فى التحريض اى الحث على اتباع سنة سيد المرسلين
عليه الصلوة والسلام قال فى المنار المشروعات على نوعين عزيمة وهو اسم لما هو
اصل منها غير متعلق بالعوارض وهو اربعة انواع فريضة وهى ما لا يحتمل زيادة ولا
نقصانا ثبت بدليل لا شبهة فيه كالايمان والاركان الاربعة وحكمه اللزوم
علما وتصديقا وعملا بالبدن حتى يكفر جاحده ويفسق تاركه بلا عذر وواجب
وهو ما ثبت بدليل فيه شبهة كصدقة الفطر والاضحية وحكمه اللزوم عملا لا علما على
اليقين حتى لا يكفر جاحده ويفسق تاركه اذا استخف باخبار الاحاد واما متاولا فلا
وسنة وهى الطريقة المسلوكة فى الدين وحكمها ان يطالب المكلف باقامتها من غير افتراض
ولا وجوب الا ان السنة قد تقع على سنة النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة
لان النبى عليه السلام قال عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين وهى نوعان
سنة الهدى وتاركها يستوجب اساءة كالجماعة والاذان والاقامة وزوائد وتاركها
لا يستوجب اساءة كسير النبى عليه السلام فى لباسه وقيامه وقعوده وهو ما يثاب المرء
على فعله من غير ايجاب ولا يعاقب على تركه الى هنا عبارته ومما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم
سيد الانبياء والمرسلين الحديث الذى رواه ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال قيل له ما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله على كرسيه يئط كما يئط
الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم حفاة عراة
غرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم عليه السلام يقول الله تعالى اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين
بيضاوين من رياط الجنة على اثره اقوم عن يمين الله تع مقاما يغبطنى الاولون والاخرون
ذكره فى المصابيح فغبطة الاولين والاخرين تدل على انه عليه السلام سيد الانبياء
والمرسلين بل وسيد الاولين والاخرين ماخوذا ذلك التحريض من الكتاب الذى هو اصل

Copyright © King Saud University